

وروابطه، وعملوا على اجهاضه بدلاً من بذل الجهد كله لإعادة بنائه ثورياً بعد تخليصه من قيوده.

ان التنظيم الهرمي والأقدمية وتسلسل الروابط والانضباط الصارم والمفروض، من خلال شكلية العلاقة وتحديدها بين المراتب المختلفة، قادرة على ضمان الحد المعقول من الوحدة والترابط والقدرة على التنفيذ، الذي يمكن الجيش، أي جيش، من العمل والقتال كفريق. ولما كانت الشكلية في الجيش الثوري عاملاً معوقاً ولا تتناسب مع ديناميكية العمل الثوري وسرعته، اضعف إلى ذلك اصطدامها مع الروح الثورية التي تصهر الجميع في بوتقة واحدة وتجعل من مثل هذا الجيش قوة لا تقهر، كان التخفيف من الشكلية في جيش التحرير مطلباً ثورياً.

فتتمية الروح الثورية والوعي السياسي المستند على فكر ثوري واضح المعالم محدد الهدف، هي مهمة أصيلة يجب النهوض بها في جيش التحرير الفلسطيني، فهي القادرة على الغاء الشكلية واحلال الأخاء الثوري بين المراتب، مما يكسب هذا الجيش الالتزام العميق والصلابة الحديدية. أما الغاء الشكلية فقط، على اعتبار انها مظهر تقليدي مقيت فإنها تنقل العسكريين إلى وضع ضبابي، يزيل الشكلية المشكو منها، دون أن يسمح بالامسك بزمام الجوهر الثوري.

انه من نافلة القول الحديث عن أهمية جيش التحرير في الثورة، أو الحديث عن أهمية دوره في معركة التحرير، فالمسألة هنا بديهية. ولكن ما يجدر التأكيد عليه هو الأهمية القصوى لتطوير قواته وتوحيدها على أرضية فكرية ثورية واستراتيجية بعيدة المدى ترتكز عليها. لقد بات من السفسطة القول بما هو فدائي وما هو عسكري في الثورة. وأن الأوان كي نكون بصدد مقاتل ثوري. فالفارق هنا في مهام كل شكل من أشكال النضال الثوري، التي تتطلب اطاراً تنظيمياً وبعض المواصفات التفصيلية التي تناسب تلك المهام. فالجيش يقاتل بكتل كبيرة يمكنها أن تحل بتوازن العدو بقوة الصدمة، إذا تحقق له بنيان عسكري صلب ومتجانس تسيطر عليه قيادة قوية واعية تحظى بثقة جميع أفرادها لما تتمتع به من كفاءة والتزام.

وبعد، فعلى أثر النكبة والشتات، تحول الشعب الفلسطيني إلى تجمعات متباعدة تعاني القهر والاحباط مادياً ومعنوياً. وجاء الجندي الفلسطيني ليحيي الأمل في تكريس الوجود الفلسطيني القادر على الفعل. ثم كانت مساهمات جيش التحرير القتالية إضافة لقوى المقاومة الدافعة في احياء روح الشعب الفلسطيني الشجاع وتنمية ثقته بنفسه، وقدرته على الثورة. وعلى الرغم من حجم هذا الجيش وبنيته وقيوده فإن امكاناته التكتيكية والتقنية وخبرته العسكرية، غدت المقاومة بكوادر وعناصر مقاتلة ومدربين أكفاء.

ان جناحي الحرب الثورية هما: مجموعات المقاومين وجيش التحرير، ومن خلالهما تنبثق كل أشكال القتال الثوري الذي يشارك فيه الشعب بكل طاقاته. وتطور المقاومة الفلسطينية إلى ثورة شاملة تقتضي، إضافة إلى تعبئة الجماهير الفلسطينية العريضة ثورياً